

30 الدرس الثالث رسالة أمراض القلوب وشفائها لابن تيمية

أحمد النقيب

اه خلاص. مش هطول عليكم يعني هناخد بس ولا ان شاء الله اه تكلم شيخ الاسلام عن القلب وعن مرضه وعن صحته وان اه مطلوب في صحة القلب امران. الامر الاول طهارته والامر الثاني زكاته - [00:00:00](#)

ثم تكلم بعد ذلك شيخ الاسلام عن العدل فقال والعدل هو والاعتدال هو صلاح القلب. كما ان الظلم فساد. الاعتدال هو شوفوا الكلام الجميل النوراني. الاعتدال صلاة القلب. كما ان الظلم فساد - [00:00:43](#)

ولهذا جميع الذنوب يكون الرجل فيها ظالما لنفسه. والظلم خلاف العدل فلم يعدل على نفسه بل ظلمه. فصالح القلب في العدل وفساده في الظلم واذا ظلم العبد نفسه فهو الظالم وهو المظلوم. كذلك اذا عدل فهو العالم - [00:01:13](#)

والمعدول عليهم. فمنه العمل فمنه العمل اي من العبد العمل. وعليه تعود ثمرة العمل من خير وشر. قال تعالى في سورة البقرة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت والعمل له اثر في القلب من نفع وظلم وصلاح قبل اثره في الخارج. يعني - [00:01:43](#)

الاعمال الصالحات تؤثر في القلب قبل ان تؤثر في الجوارح. الاعمال الصالحات تؤثر في الباطن قبل ان تؤثر في الظاهر. فصالحها فصلاتها عدل لها وفسادها ظلم الله فصالح الانسان عدل لنفسه. وفساد ذلك الرجل ظلما - [00:02:13](#)

لنفسه قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليه. وقال تعالى في سورة الاسراء ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فله. قال موسى ان للحسنة لنورا في القلب. ده اثر جميل جدا - [00:02:43](#)

ان للحسنة لنورا في القلب. وقوة في البدن وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق. وان للسيئة لظلمة في القلب زوالا في الوجه ووهنا في البدن ونقصا في الرزق. وبغضا في قلوب الخلق. يبقى دا اثر الحسنة - [00:03:03](#)

السيئة. وعلى فكرة شيخ الاسلام له كتاب جميل جدا. يا ريت لو اخوة طلعوا الكتاب يسمى بالحسنة والسيئة كتاب الحسنة والسيئة لشيخ اسلام ابن تيمية. قال تعالى في سورة الطور - [00:03:33](#)

كل امرء بما كسب رهين. وقال تعالى في سورة المدثر كل نفس بما كسبت رهينة. وقال تعالى سورة الانعام وذكر به انت نفس بما كسبت. ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع. ترسل اي تحبس - [00:03:53](#)

تغسل اي تخبز. وذكر به ان تغسل نفس بما كسبت. ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع. وان تعدل كل عدل لا تؤخذ منها. اولئك الذين ارسلوا بما كسبوا. الاية - [00:04:13](#)

قوله تعالى تكسب اي ترتين وتحبس وتؤسر. كما ان الجسد اذا سقط من مرضه قيل قد اعتدل مزاجا والمرض انما هو انحراف المزاج. المرء انما هو انحراف المزاج. اذا اذا صحت الانسان - [00:04:33](#)

البعض يقولون اعتدل اعتدل مزاجه. واذا مرض يقولون انحراف مزاجه. كذلك القلب اذا صح اعتدل القلب. واذا زاغ القلم القلب يقولون ايه؟ يقولون مرض القلب فهكذا صفحة القلب وصلاحه في العدل صحة القلب وصلاحه في العدل - [00:04:53](#)

من الزيغ والظلم والانحراف. والعدل المحض اي العدل الخالص في كل شيء علما وعملا. العدل المطلوب العدل المطلوب. متعذر علما وعملا يعني لا يمكن ان يتصور ان القلب يكون صالح تماما. ليس فيه اي ضرر - [00:05:23](#)

ليست فيه اي شائبة هذا امر متعذر تماما ولكن الامثل فالامثل. ولهذا يقال هذا امثل. ويقال للطريقة السلفية الطريقة المثلى لطريقة السلفية. الطريقة المثلى. وقال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا - [00:05:53](#)

بين النساء ولو حرصتم. وقال تعالى في سورة الانعام واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا فطبعها ده المبلغ ان الله تعالى

قال اوفوا الكيل والميزان بالقسط وقال لا يكلف نفسا الا وسعها للدلالة على ان العدل - 00:06:19

في الميزان قد يكون متعذرا فربما يقدم انسانا فاذا اجتهدت ان تقيم العدل في الميزان ولكن اخطأت فالله تعالى يسامحك بعكس من تعمد ان يخطئ في الميزان. وقال تعالى تعالى بعث الرسل وانزل الكتب ليقوم الناس بالقسط. واعظم القسط اي العدل عبادة الله وحده - 00:06:39

لا شريك لك. ثم العدل على الناس في حقوقهم ثم العدل على الناس. يبقى كأن شيخ الاسلام يقسم العدل اشياء عدل مع الله وعدل مع الناس وعدل مع النفس. العدل مع الله عز وجل بعبادته - 00:07:12

توحيدهم والعدل مع الناس ان يعطى الناس حقوقهم. والعدل مع النفس ان تكون على طاعة الله عز وجل. اذا اقسام العدل. ودي فائدة عزيزة. وظلم ثلاثة انواع. والظلم كله من امراض القلوب - 00:07:32

والعدل صحتها وصلاحها والعدل صحتها وصلاحها. قال احمد بن حنبل لبعض الناس لو صحت لم تخف احدا لو صفحت اي لو كان قلبك صحيحا ما خفت احدا. اي خوفك من المخلوق هو من مرض فيك - 00:07:52

كمرض الشرك والذنوب. يعني الاسلام ودي مسألة مهمة جدا. هناك خوف آآ وهناك خوف شرعي هناك خوف جبلي وهناك خوف شرعي. وهناك خوف شركي. وهناك خوف شرك كخوفك من الاسد. واحد ماشي في طريق وبعدين وهو ماشي كده اتلقى رجله امال اتخبطت في حاجة - 00:08:15

وفجأة تلاقي الله ايه اللي حصل؟ رجله خبطت في ايه؟ في اسد. اسد الطريق. هيعمل ايه هيزعج ويضطرب ويخاف؟ ولا ولا اي حاجة؟ ده خوف ممكن يخاف. اذا هذا الخوف خوف جدا - 00:08:51

فطري. ما تقولش ان هذا صاحبك رجل مشرك. لانه اذا لم يخف الا الله ما خاف من الاسد. ده خوف جدا ولكن القلب قد يصل في قوته وصحته لدرجة ان هذا الخوف الفطري - 00:09:11

يكون منتفل. آآ هذا الاثر فيه ضعف. هذا الاثر الذي يقول فيه ضعف. ولكن فيه دلال ان وصلت ارسل رسولا له سمى سفينة. وكان مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ارسله بكتاب سفينة مولى تسلم اهل الكتاب - 00:09:31

لكي يوصله الى المقصود. في السفرة خرج عليه ايه؟ سبع. خرج لاسد لوحده اه عمل ايه؟ عمل ايه؟ كلم بسببه. قال له اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:51

قد امرني ان اوصل كتابه الى جبل. ايه اللي حصل؟ قال فخرج الاسد بينه ومشى في الى ان اجازهما السفراء. يبقى السفينة تخاف لم يخف. لماذا لقوة القلب لعظم ما كان في القلب. يعني كل ما قوي القلب كل ما عظم القلب كل ما صلح - 00:10:11

قلب كل ما انتفى كل شائبك من شوائب الابه؟ الشرك حتى ولو كان خفيا. آآ قصة ظريفة قرأتها في سيرة احمد ابن طولون قالوا ان هناك عالما كان يأمره وينهاه. كان يأمر وينهاه - 00:10:41

احمد ابن طولون كان امير على مصر. فضاق ذرعا من هذا الرجل. وقال والله لاقتلنه كتلة ما يعني ما مات به احد من الناس قط. ايه اللي حصل؟ اتى باسد واجاعه اياما - 00:11:01

عدة ايام. وبعدين جاب احمد ابن طولون طبعا جاب الاسد بقى في قفص. والاسد بقى قاعد يخبط في الحديد من شدة الجوع. وياكل كده من حديد بسنانه وراحوا جاييينها من طنون ونزلوا الاسد بحبل من فوق - 00:11:21

طبعا بقى قاعدين منتظرين الاسد ايه اول ما يبجوا يخبطوا بايده ونموته واكله في لحزة ايه اللي حصل؟ طبعا احمد القانون مدلل بين حق اللي اسمه العالم ده قاعد يدي يقترب من الآخر يقترب يقترب وفجأة - 00:11:42

واخذ بالك ازاي؟ وبالغت على رجله جنب بنته ولا عملت اي حاجة الناس يعني ايه اللي حصل فاخرجه رجل قالوا له ما الذي حدث؟ قال اخذت ادعو الله عز وجل ان يكفيني شر ذلك الاسد ثم عن لي شيء - 00:12:00

لو ان ذلك الاخ لعقا لو الاسد ده لحسمه. يعني لو ربنا عز وجل عصمني منه بس الاسد ده لحسني. اي ينزل سؤره منزلة الكلب ام منزلة الابه؟ غير الكلاب؟ يعني ايا ترى الاسر دهوت يبقى حكم صغر الكلب - 00:12:22

ولا هيبقى صغره دهوت يعني بمنزلة مثلا الياه الدواب غير الكلب زي مثلا السنورة او ما الى ذلك يا ترى ينزل منزلة السنوف ولا منزلة الياه؟ الكلب. فهو قاعد يفكر في الحكم الشرعي لهذه المسألة. واخذ بالك ازاى؟ لغاية لما - [00:12:42](#)

والكلب من جنبه وهو منهمك في هذا الامر. قوة قلب كبيرة جدا. لكن لو قلنا في هناك انسان خاف واحد خاف هل خوفه من الاسد لا يبقى ده اسمه خوف ايه؟ خوف جديد ليه؟ خوف جدا طيب الخوف الثاني اللي هو خوف - [00:13:02](#)

شرك هو شرك ان انت تخاف من واحد من دون الله سبحانه وتعالى. تعتقد ان فلان يمكن ان يضرك ويمكن ان ينفعك هذا لا يجوز. اعتقد ان رئيسك في المصلحة او ان مديرك في العمل ده - [00:13:22](#)

قدرته وصداسته ان ينفعك او ان يضرك. لأ. لا يمكن لا يمكن ابدا. آآ قصة برضك طريفة احد اساتذة اللي جمعوا جوة دلوقتي الاستاذ الدكتور الان كان طالب في سنة واحد وتمانين في آآ - [00:13:41](#)

او في جلسات الطب. يرحمكم الله. كان في جلسة ستة طب قديم. ايام زمان كان في حاجة اسمها طب قديم داخل على دكتور سماه الله كان يعتبر ديكتاتور. والاخ ده كان ملتقي. لسه داخل في الشاب اهو فالدكتور قال - [00:14:01](#)

ايه القرف اللي على وشك ده؟ هل مش هيمتحنك الا لما تروح تحلق القرف ده وتيجي؟ وما ستباهى الزنب؟ واخذ بالك ازاى؟ فايقن للاخ انه هو هيسقط لا محالة. وكان الاخ ده بيرتب عندكم. وكان بيتحاشى يخش على هذا الاستاذ. فجاء العامل بتاع القسم وهمس في - [00:14:21](#)

هذا الاستاذ بكلمات فخرج الاستاذ سريعا من لجنة الشتوي. كانت ام هذا الدكتور قد توفيت في ذلك الوقت مسرعا وطارق اللجنة كلها فاتى دكتور اخر ونجحه واداه له الدرجة المائية. وسبحان الله بقى استاذ في الجامعة. ايه اللي حصل؟ سبحان - [00:14:41](#)

والله ربنا يقدر الاقدار. يقدر الاقدار. لو كان هذا الاستاذ موجود كان خطفه. لكن هذا الاخ ايقن ان كل شيء بيد الله عز وجل وان الله تعالى قادر على انجائه من هذا الرجل الديكتاتور. وبالفعل نجاه الله تعالى منه. ما الضيف - [00:15:01](#)

دي امثلة واقعية. مش جايب لكم بقى امثلة من ايام السلف والصحابة والكلام ده يقول لك يا عم دي جنة. ايام زمان بقى. حاجات عشناها وعارفين اهلها فدلوقتي كن مع الله يكن الله تعالى معك. وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم - [00:15:21](#)

يظلمون يعني في الحقيقة ان ربنا عز وجل لا يظلم الناس شيئا. ولكنك انت الذي تظلم نفسك بماذا؟ بتعمد مخالفة امر الله آآ اذا الظلم ثلاثة انواع والظلم كله من امراض - [00:15:41](#)

قلوب والعدل صحتها وصلاحتها. قال الامام احمد لبعض الناس لو صحت لم تخف احدا. اي خوفك من المخلوق هو من مرض فيك كمرض الشرك والذنوب. فنسأل الله تعالى ان يقينا شر الامراض ظاهرها - [00:16:01](#)

وموطنها ونقف عند ذلك القتل. والله تعالى المستعان. اذا آآ هذا الجزء الذي آآ اخذناه فيه ان الاعتدال انما هو صلاح القلب وان المرض هو انحراف القلب. النقطة الثانية عرفنا بان - [00:16:21](#)

اه اه بان صحة القلب بان صحة العمل او صلاة العمل ينفع القلب قبل ان ينفع الياه بدن صلاح العمل ينفع القلب قبل ان ينفع البدن. ثم عرفنا بعد ذلك ان العدل على ثلاثة اقسام. ثم - [00:16:41](#)

بعد ذلك عرفنا ان الانسان لو خاف الله سبحانه وتعالى ما خاف احدا ثم رحنا بعد ذلك احسان الخوف الفطري الشرعي والشرعي. الله تعالى اسأل ان يوفقنا جميعا وصلي اللهم على نبي محمد وعلى اله وصحبه - [00:17:01](#)